مدرسة الشام
أعـــلام وخصـــــائص

د. حبيب الله بن صالح السلمي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة المدرسة الشامية من حيث أعلامها وخصائصها وأبرز ملامحها اعتماداً على ما ذكره أصحاب التراجم والطبقات وما حرره المحققون في هذا الفن وفق المنهج الاستقرائي ثم التحليلي وذلك باستقراء المصادر وجمع المادة المتعلقة ثم تحليلها واستخراج مباحثها؛ فجاء البحث في مقدمة وثلاثة مباحث كان الحديث فيها عن أبرز أعلام المدرسة الشامية وعن مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه وعن أبرز خصائص وملامح المدرسة الشامية على الأزمنة والأعصار. وقد ظهر من خلال البحث نتائج أبرزها:

١. العمق التاريخي لمدرسة الشام والتي أسهم في تأسيسها الصحابة الكرام.

٢. تميز مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه ووفرة تلاميذها وإحكام منهجها وأثرها فيمن بعدها.

٣. جمعت مدرسة الشام العديد من الخصائص والسمات القرائية وكانت مقصداً لطلاب علم القراءات لا سيما جامع دمشق، والذي كان مجمعاً للراغبين والطالبين.

٤. أبرز القراءات التي عنيت بها مدرسة الشام خلال تاريخها قراءة ابن عامر وقراءة أبي عمرو وقراءة حفص كما عنيت بالإقراء بمضمن الشاطبية وطيبة النشر.

الكلمات المفتاحية: مدرسة الشام أعلام الشام قراء الشام.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن هديه اهتدى إلى يوم الدين، أمابعد:

فإن من أجل نعم الله على هذه الأمة أن أنزل عليها كتابه المبين ، واختار من عباده من يتولى خدمته وتعلمه وتعليمه، وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم هذا القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صاروا أئمة يحتذى بهمٱ ثم ساروا به في الأمصار تعليما وعملاٱ حتى أضحوا أعلاما للمدارس القرآنية يشار إليهم بالبنان ويجتمع عليهم خلق لايحصون.

ومن أهم المدارس التي كان لها أثر في نشر القرآن والقراءات مدرسة الشامٱ ويظهر في هذه المدرسة الأثر البالغ لصحابة رسول الله صلى الله عليه .

فقد نزلها عدّةٌ من الصحابة ، منهم بلال الصحابيّ ، و المؤذن لرسول الله صلى الله عليه و سلم وأبو الدرداء وغيرهما في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ثم في زمن عبد الملك و أولاده . و ما زال بها الفقهاء ، و المقرئون ، و المحدّثون في زمن التابعين و تابعيهم . ثم إلى أيّام أبي مسهرٍ ، و مروان بن محمدٍ، و هشامٍ ، و دُحيمٍٱ و سليمان بن بنت شرحبيلٱثم أصحابهم و عصرهم .و هي دار قرآنٍ و حديثٍ و فقهٍ .

و تناقص العلم بها في المائة الرابعة ، و الخامسة ، و كثر بعد ذلك ، و لا سيّما في دولة نور الدين، و أيام محدّثها ابن عساكرٍٱثم تكاثر بعد ذلك بالإمام ابن تيميّة ، والحافظ المزّيّ، وأصحابهما ،

ولله الحمد[1].

ولما لهذه المدرسة من الأهمية فقد حاولت في هذه الوريقات أن أجمع شيئاً عن نشأت هذه المدرسة وأعلامها وخصائصا ومميزاتها إجمالا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تعد المدرسة الشامية إحدى المدارس الرائدة في علم القراءات وعلومها سواء من حيث الرواية وتلقي القراءات أو من حيث الرسم والدراية وكانت الشام إحدى الأمصار التي وجه إليها عثمان رضي الله عنه مصحفاً بالإجماع وهذا يبين مكانة ذلك المصر من الأمصار الإسلامية ويظهر أهمية العناية به وتجلية معالم الإقراء فيه وسمات مدرسته وأبرز أعلامه؛ مما يثري البحث العلمي والمكتبة الإسلامية وطلاب هذا العلم الشريف.

مشكلة البحث:

لما كانت المدرسة الشامية إحدى المدارس التي كان لها أثر بالغ في مسيرة تعليم القرآن؛ كان التساؤل عن سماتها وأعلامها وخصائصها أمراً يستدعي البحث والإجابة على تلك التساؤلات وهو ما سيعالجه هذا البحث بعون الله.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. جمع أعلام المدرسة الشامية والتعريف بهم.

٢. بيان سمات مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه.

---

(١) ينظر: الأمصار ذوات الآثار: ١/ ١.

٣. جمع خصائص المدرسة الشامية القرائية ومميزاتها من خلال ما ذكره العلماء والمحققون في هذا الفن في بحث مستقل.

هيكل البحث:

وقد جعلت ذلك في مقدمة ومبحثين رئيسين.

المقدمة وتشتمل أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف البحث وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: نشأة مدرسة الشام وأبرز أعلامها.

المبحث الثاني:المبحث الثاني: مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء وأبرز ملامحها.

المبحث الثالث: ملامح الإقراء في مدارس الإقراء في بلاد الشام عموما

ثم ذيلت البحث بثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي بعون الله تعالىٰ وفقا للإجراءات التالية:

١. كتبت البحث وفق القواعد الإملائية الحديثة.

٢. وثقت الأقوال والنصوص من مصادرها.

٣. استفدت من جهود من سبقني في هذا المجالٰ وأحلت ذلك إلى من نقلت عنه؛ خصوصا في مبحث الخصائص والمميزات.

٤. أفردت مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء بالدرس لمكانة إمامهاٰ وجلالة منهجهاٰ مستفيداً مما ذكره علماء التراجم والطبقات.

٥. اكتفيت في ترجمة الأعلام بأعلام المدرسة الشاميةٰ وتركت سواهم اختصاراً.

المبحث الأول

نشأة مدرسة الشام وأبرز أعلامها

يعود الفضل الأول في تعليم القرآن لأهل الشام إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما استجاب لطلب يزيد بن أبي سفيان والي دمشق آنذاك في إرسال عدد من الصحابة إلى حمص ودمشق وفلسطين لتعليم الناس، فأرسل إليهم أبو الدرداء وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم أجمعين.

ثم بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته المصحف الشامي ومعه المغيرة بن أبي شهاب ليعلم الناس القراءة فيه.

وقد حظيت هذه المدرسة بالعديد من العلماء الذي نشئوا في هذه المدرسة أو قدموا عليها ونشروا بها العلم حتى انتشر علمهم في الآفاق.

ومن أشهرهم:

١/ الصحابي الجليل أبو الدرداء عويمر بن زيد -على الأشهر - الانصاري الخزرجي- رضي الله عنه- حكيم هذه الأمة وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف، ولي قضاء دمشقاً وهو أول قاض وليهاً وكان من العلماء الحكماءً عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي فيما قطع به الداني ورواه ابن الجزري عن الجماعة.

وزوجته هي أم الدرداء الصغرى التي عرض عليها عطية بن قيس الكلابي(١٢١هـ).

وعرض على أبي الدرداء القرآن أيضا خُليد بن سعد وراشد بن سعد وخالد بن معدان، توفي

أبو الدرداء رضي الله عنه: سنة اثنتين وثلاثين ولم يخلف بعده بالشام مثله[1].

٢/ المغيرة بن أبي شهاب المخزومي المخزومي الشامي:

أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان، وأخذ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن عامر القارئ المشهور.

وقال الحافظ الذهبي:« قرأ القرآن على عثمان -رضي الله عنه، وعليه قرأ عبد الله بن عامر اليحصبي، وأحسبه كان يقرئ بدمشق في دولة معاوية، ولا يكاد يعرف إلا من قراءة ابن عامر عليه، قرأت بخط القطاع أنه مات سنة إحدى وتسعين، وله تسعون سنة، واسم أبيه عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم»[2].

وقال ابن الجزري:قد ذكره الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب القراءات فقال: المغيرة بن شهاب صاحب عثمان بن عفان في القراءة كذا قال: ابن شهاب فوهم والصواب ابن أبي شهاب، ولم يذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق بترجمة كما التزمه فهو وارد عليه بل ذكره في ترجمة يزيد بن مالك فأسند عن يزيد بن مالك قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن عامر في جماعة من حفّاظ القرآن فذكر المغيرة بن أبي شهاب المخزومي فنيل منه أو قال: فغضّ منه فقال عبد الله بن عامر عند ذلك: أنا قرأت على المغيرة وكان ممن قرأ على عثمان، وأما قول ابن جرير الطبري: زعم بعضهم أن ابن عامر قرأ على المغيرة عن عثمان وهذا غير معروف؛ لأنا لا نعلم أحدا ادعى أنه قرأ على عثمان ولو كان سبيله في الانتصاب لأخذ القرآن كان لا

---

(١) غاية النهاية:١/ ٢٦٩.

(٢) معرفة القراء: (١/ ٢٥).

شك قد شارك المغيرة في القراءة عليه غيره، وفي عدم مدعى ذلك دليل واضح على قول من أضاف قراءة ابن عامر إلى المغيرة، والذي حكى ذلك رجل مجهول لا يعرف بالنقل ولا بالقرآن يقال له: عراك بن خالد ذكره عنه هشام بن عمار، ولا نعلم أحدا روى عنه غير هشام، قلت: فانظر إلى هذا القول الساقط من مثل هذا الإمام الكبير، لا جرم كان الإمام الشاطبي يحذر من قول ابن جرير هذا، قال السخاوي: وهذا قول ظاهر السقوط فقوله: لا نعلم أحدا قرأ على عثمان غير صحيح؛ فإن أبا عبد الرحمن السلمي قرأ عليه وروى أنه علمه القرآن، وقرأ أيضا على عثمان أبو الأسود الدؤلي وروى الأعمش عن يحيى بن وثّاب عن زر عن عثمان ثم لا يمتنع أن يكون عثمان أقرأ المغيرة وحده لرغبة المغيرة في ذلك إليه أو أراد عثمان أن يخصه، وقال أبو عبد الله بل يجوز أن يكون قرأ على عثمان جماعة القرآن لكنهم ما انتصبوا للإقراء وقد كان يقرأ القرآن في ركعة، وهذا يدل على صبره على كثرة التلاوة فما المانع من أن يعرض عليه القرآن غير واحد في المدة اليسيرة، وقوله: في عراك مجهول، فليس ذا بشيء بل هو مشهور، قرأ عليه الربيع بن تغلب أيضاً وسمع منه جماعة وقال الدارقطني: لا بأس به قلت: وقد روى عن عراك عبد الله بن ذكوان ومحمد بن وهب بن عطية، قال القاضي أسعد بن الحسين اليزدي والأستاذ أبو عبد الله القصّاع»[1].

مات المغيرة سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة.

٣/ الإمام ابن عامر:

أحد القراء العشرة المشهورين، كان إماما كبيرا وتابعيا جليلا، وعالما شهيرا، أم المسلمين

---

(1) غاية النهاية:(٢/ ٣٠٦).

بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق و دمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى ناقليها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين[1].

قال ابن الجزري: وقد اختلف في كنيته كثيرًا والأشهر أنه أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، قال الحافظ أبو عمرو أخذ القراءة عرضًا عن "ت" أبي الدرداء وعن "ع" المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان وقيل: عرض على "س" عثمان نفسه، قلت: وقد ورد في إسناده تسعة أقوال أصحها أنه قرأ على المغيرة الثاني: أنه قرأ على أبي الدرداء وهو غير بعيد فقد أثبته الحافظ أبو عمرو الداني الثالث: أنه قرأ على فضالة بن عبيد وهو جيد الرابعه: سمع قراءة عثمان وهو محتمل الخامس: أنه قرأ عليه بعض القرآن ويمكن السادس: أنه قرأ على واثلة بن الأسقع ولا يمتنع السابع: أنه قرأ على عثمان جميع القرآن على معاذ وهو واهٍ، وأما من قال إنه لا يدري على من قرأ فإن ذلك قول ساقط أقل من أن ينتدب للرد عليه، وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ قراءته على أبي الدرداء ولا أعلم لاستبعاده وجها ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الداني وناهيك به، وأما طعن ابن جرير فيه فهو مما عد من سقطات ابن جرير حتى قال السخاوي: قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي: إياك وطعن الطبري على ابن عامر، وأما قول أبي طاهر بن أبي هاشم في ذلك فلا يلتفت إليه وما نقل عن ابن مجاهد في ذلك فغير صحيح بل قول ابن مجاهد

---

(1) النشر:(١١٤).

وعمل قراءته أهل الشام والجزيرة أعظم دليل على قوتها وكيف يسوغ أن يتصور قراءة الأصل لها وبجمع الناس وأهل العلم من الصدر الأول وإلى آخر وقت على قبولها وتلاوتها والصلاة بها وتلقينها مع شدة مؤاخذتهم في السير، ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة وأول من لقن لأبي عمرو فيما قيل ابن طاوس هذا، وقد كان في زمن عمر بن عبد العزيز الذي ما تسامح له في ضربه على عدم رفع يديه في الصلاة، وقال أبو علي الأهوازي: كان عبد الله بن عامر إمامًا عالمًا ثقة فيما أتاه حافظًا لما رواه متقنا لما وعاه عارفًا فهما فيما فيما جاء به صادقًا فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين لا يتهتم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته صحيح نقله فصيح قوله عاليا في قدره مصيبًا في أمره مشهورًا في علمه مرجوعًا إلى فهمه ولم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق بعد بلال بن أبي الدرداء قلت إنما تولي القضاء بعد أبي إدريس الخولاني وكان إمام الجامع بدمشق وهو الذي كان ناظراً على عمارته حتى فرغ قال يحيى بن الحارث وكان رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيرها، قال أيوب عن يحيى بن الحارث ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين وقال خالد بن يزيد سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها رحاب١ وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان وذلك قبل فتح دمشق وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين قلت: وهذا أصح من الذي قبله لثبوته عنه نفسه، وقد ثبت سماعه من جماعة من الصحابة منهم معاوية بن أبي سفيان والنعمان بن بشير وواثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد، روى القراءة عنه عرضًا: يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة وإسماعيل

بن عبيد الله بن أبي المهاجر وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك»[1]. توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة.

٤/ يحيى بن الحارث الذماري الغساني الدمشقي:

إمام الجامع الأموي،وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر،ويعدّ من التابعين.

قال عنه الإمام الذهبي: «إمام الجامع ومقرئ البلد، وذمار قرية من قرى اليمن، من أعمال صنعاء، أبوه منها وهو الذي خلف ابن عامر بدمشق، وانتصب للإقراء»[2]

وقال ابن الجزري: « لقي واثلة بن الأسقع وروى عنه وقرأ عليه كما سيأتي، وذمار قرية من اليمن على مرحلتين من صنعاء أبوه منها، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عامر وهو الذي خلفه في القيام بها في الشام وعلى نافع بن أبي نعيم وحدّث عن واثلة بن الأسقع ويقال: قرأ عليه،وأما الحافظ أبو القاسم بن عساكر فقال: أدرك واثلة وقرأ عليه، وروى عن سعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وأبي الأشعث الصنعاني، روى عنه القراءة عرضا سعيد بن عبد العزيز وهو من أصحاب ابن عامر وثور بن يزيد وسويد بن عبد العزيز وهشام بن الغازي ويحيى بن حمزة ومحمد بن شعيب بن سابور وهبة بن الوليد وصدقة بن عبد الله والوليد بن مسلم وأيوب بن تميم وعراك بن خالد وأيوب بن مدرك ومدرك بن سعد، وحدث عنه الأوزاعي وصدقة بن خالد، وله اختيار في القراءة خالف فيه ابن عامر رويناه في كتاب الكامل، سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقةً كان عالمًا بالقراءة في دهره بدمشق وقال ابن معين: هو ثقة،وقال أيوب بن تميم: كان

---

(١) ينظر: غاية النهاية:(١/ ١٨٨).

(٢) معرفة القراء: (١/ ٦٢).

يحيى بن الحارث يقف خلف الأئمة لا يستطيع أن يؤمّ من الكبر كان يرد عليهم إذا غفلوا،قرأت على محمد بن أحمد الأستاذ عن ست الدار الإسكندرية عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سعيد عن أحمد بن محمد عن عثمان بن سعيداً ثنا طاهر بن غلبون ثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن أنس ثنا هشام بن عمار ثنا سويد بن عمر بن عبد العزيز قال: سألت يحيى بن الحارث عن عدد آي القرآنا فأشار إلي بيده: ستة آلاف ومائتان وست وعشرون بيده اليسار»[1]. توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

٥/ عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري الدمشقي المقرئ أبو الضحاك.

قال الذهبي: «صاحب يحيى الذماري، ومقرئ أهل دمشق في عصره»[2].وقال ابن الجزري: «شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضًا عن يحيى بن الحارث الذماري وعن أبيه وروى عن إبراهيم بن أبي عبلة وعن نافع فيما ذكره الهذلي وهو بعيد جدًا، أخذ عنه القراءة عرضًا هشام بن عمارة والربيع بن تغلب وروى عنه ابن ذكوان وأحمد بن عبد العزيز البزار٤ الصوري، قال الداني: لا بأس به وهو أحد الذين خلفوا الذماري في القراءة بالشام مات قبيل المائتين فيما قاله الذهبي»[3].

٦/ هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، ويقال الظفري الدمشقي: شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم بعد من مضى. ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة.قال

---

(١) غاية النهاية: (٢/ ٣٦٧).

(٢) معرفة القراء: (١/ ٩٠).

(٣) غاية النهاية: (١/ ٥١١).

ابن الجزري: أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وعراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وصدقة بن خالد ومدرك بن أبي سعد وعمر بن عبد الواحد، وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع، وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة والدراوردي ومسلم بن خالد الزنجي وخلق، وروى عن ابن لهيعة بالإجازة، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني..» إلى أن قال: «وروى عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه والبخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وحدّث الترمذي عن رجل عنه، وبقي بن مخلد وجعفر الفريابي وأبو زرعة الدمشقي وخلق»[1]. وكان هشام فصيحا مفوهاً، وكان طلابا للعلم واسع الرواية، متبحراً في العلوم[2]. عمر نحو المائة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقيل سنة أربع وأربعين[3].

٧/ عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان:أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عرضًا عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق قال أبو عمرو الحافظ وقرأ على الكسائي حين قدم الشام وروى الحروف سماعًا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، روى القراءة عنه ابنه أحمد و أحمد بن أنس وأحمد بن المعلي وأحمد بن محمد بن ماموية وأحمد بن يوسف التغلبي وأحمد بن محمد ويقال محمد بن أحمد بن محمد البيساني وأحمد بن نصر بن شاكر بن أبي رجاء

---

(١) غاية النهاية: (١/ ٣٥٤).

(٢) معرفة القراء: (١/ ١١٦).

(٣) غاية النهاية: (١/ ٤٣٣).

وإسحاق بن داود وغيرهم، قال ابن الجزري: « وألف كتاب أقسام القرآن وجوابها وما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه، قال أبو زرعة الدمشقي لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زان ابن ذكوان أقرأ عندي منه، وقال الوليد بن عتبة الدمشقي ما بالعراق أقرأ من ابن ذكوان. توفي ابن ذكوان سنة اثنتين وأربعين ومئتين»(1).

ومن أجل العلماء الذين لهم مؤلفات مهمة في علم القراءات ممن مروا على هذه المدرسة وبلغنا خبر مؤلفاتهم سوى من تقدم ذكره:

٨/ **الإمام عبد المنعم بن غلبون** الحلبي نزيل مصر(٣٨٩هـ)، له كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، وكتاب الإستكمال في الإمالة،وغير ذلك.

وكذا ابنه طاهربن عبدالمنعم(٣٩٩هـ) الحلبي ثم المصري، مؤلف كتاب التذكرة في القرءات الثمان.

٩/ **الإمام أبو علي الحسن بن علي الأهوازي**(٤٤٦هـ)،نزيل دمشق وبها توفي، وله كتاب الوجيز، وكتاب الموجز.

١٠/ **الإمام أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي**(٦٤٣هـ) له كتاب جمال القراء وكمال القراء وغيره.

١١/ **الإمام عبدالرحمن بن إسماعيل** (المعروف بأبي شامة)(٦٦٥)،له شرح إبراز المعاني، وله مؤلفات أخرى.

١٢/ **الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري**(٧٣٢هـ)، له كتاب كنز المعاني وهوشرح على الشاطبية

(1) غاية النهاية: (١/ ٤٠٥).

وألف غير ذلك.

١٣/ الإمام هبة الله بن عبد الرحيم البارزي(٧٣٨هـ)، قاضي حماة وبها توفي، مؤلف كتاب الشرعة،وغيره.

ويفهم مما سبق أن الإمام السخاوي هو أول من أدخل الشاطبية إلى الشام ثم تلميذه أبو شامة وهكذا انتشرت عند المشارقة فيما بعد كالعراق وغيره من البلدان، كما سيأتي.()

المبحث الثاني

مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء وأبرز ملامحها

جاء في ترجمة أبي الدرداء –رضي الله عنه–: «قال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه فكان يجعلهم عشرة عشرة،وعلى كل عشرة عريفاً، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء يسأله عن ذلك.

وكان ابن عامر عريفاً على عشرة كذا قال سويد، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر.

وعن سام ابن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: اعدد مَن يقرأ عندي القرآن؛ فعددتهم ألفاً وستمائة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرىء.

وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً وإذا أحكم الرجل منهم تحوَّل إلى أبي الدرداء –رضي

() وقد تعرض لهذا الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته ..:(٨١-١٤٠).

الله عنه»[1]. انتهى.

وقال أبو رجاء الْعُطَارِدِيُّ: «كان أبو موسى الأشعرِيُّ يَطُوفُ علينا في هذا المسجد مسجد البصرة نقْعُدُ حِلقًا فكأنِّي أنظر إليه بين بُردين أبيضين يقرئني القرآنَ..»[2].

ويؤخذ من هذا الوصف الرفيع والنهج البديع الفوائد التالية:

وفرة تلاميذ أبي الدرداء رضي الله عنه- والبالغ عددهم ألفاً وست مائة ونيفاً.

منهجية أبي الدرداء في تقسيم التلاميذ: حيث يقسمهم إلى مجموعات متعددة، في كل مجموعة عشرة تلاميذ، وعلى كل عشرة عريف، ويجلس يرمقهم من محرابه. وقريباً منه طريقة أبي موسى؛ إذ يجعلهم حلقاً، ويطوف عليهم، ويقرئهم.

تدرج التلميذ في التلقي عند أبي الدرداء: فيقرأ أولاً في مجموعته،فإن أشكل عليه شيء أو غلط سأل عريفه فإن أشكل على عريفه رجع إلى أبي الدرداء. وهكذا حتى يُتقن التلميذ على عريفه، فإذا أتقن التلميذ وأحكم،صار مؤهلاً للقراءة على أبي الدرداء رضي الله عنه.

المبحث الثالث

(1) المعرفة: (١/ ٢٠)، الغاية: (١/ ٢٠).

(2) ذكره الذهبي مختصراً في المعرفة:(١/ ١٥٣). وهو في حلية الأولياء بتمامه: (١/ ٢٥٦).

ملامح الإقراء والتعليم في مدارس الإقراء في بلاد الشام عموما(1)

وقد ارتأيت أن أصنفها بحسب المسائل الرئيسة التي أهدف إلى بيانها في مدرسة الشام وذلك في أربعة مسائل تتعلق بالإقراء عموماً وبيان القراءة المعتمدة بين العامة وفي الصلوات،ومكان الإقراء في تلك المدرسة وهو ما عبرت عنه بـ (دُور الإقراء) وبالتأليف في هذه المدرسةً وذلك على النحو التالي:

أولاً: الإقراء:

يعد الصحابي الجليل أبو الدرداء رضي الله عنه شيخ المقرئين في دمشق في عهد الصحابة رضوان الله عليهم. وحلقته في مسجد دمشق كانت أكبر الحلقات. وقد شاركه عدد من الصحابة في تعليم القرآن، منهم فضالة بن عبيد ووائلة بن الأسقع رضي الله عنهم. وقد أقبلت بعض النساء من أهل الشام في عهد الصحابة على حفظ القرآن وتحفيظه، كأم الدرداء الصغرى التي تلقت القرآن عن زوجها وعلمته كثيرا من التابعين.

ثم خلف أبا الدرداء ابن عامر في الإقراء،وبعده أخذ الناس يتلقون القراءة عرضاً على يحيى بن الحارث الذماريً شيخ القراءة في عصره بعد ابن عامراً ثم تولى أيوب بن تميم مشيخة القراء في هذه الفترة بعد يحيى بن الحارث الذماري.

وفي النصف الأول من القرن الثالث تلقى قراء القراءات عن أيوب بن تميم، ثم في النصف

(1) استفدت في هذا المبحث من أربعة كتب:كتاب القراءات والقراء وكبار القراء بدمشقً وموسوعة تراجم قـراء أرض الـرافدين والشـام " المصورةً وبحث بعنوان: خصائص ومميزات الإقراء في بلاد الشامً وكتاب القراءات والقرآنية في بلاد الشام في العصر الأموي.

الثاني عن عبد الله بن ذكوان. واتصف مشاهير قراء هذا القرن بالشهرة في العالم الإسلامي، وبإتقان الأداء،فقد وصف أبو زرعة عبدَ الله بن ذكوان شيخ قراء عصره بأنه لم يكن أقرأ منه في البلاد الإسلامية قاطبة.

وابن ذكوان وهشام بن عمار والوليد بن عتبة هم الذين أحكموا وضبطوا القراءة الشامية العثمانية، أي قراءة ابن عامر.

أما هارون الأخفش فقد رحل إليه الطلبة من الأقطار لإتقانه وتبحره. فيما يأخذ أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي، مع تقدمه وعلو مقامه بالعلم والقراءات عن أبي مسهر الغسانس وعن هشام بن عمار السلمي الدمشقيين.

وفي القرن الرابع تلقى القراء على عدد من الشيوخ:

- منهم من يتصل بالرواية عن شيوخ دمشق عن عبد الله بن عامر ومن أشهرهم عبد الله بن ذكوان وهارون الأخفش.

- ومنهم من أخذ عن الواردين الذين نزلوا دمشق وسكنوها، مثل عبد الله بن ديزويه الجبيلي الذي نقل قراءة الكسائي وغلام السباك الذي نقل قراءة أبي عمرو وقراءة ابن كثير، وصالح البغدادي الذي قرأ على ابن مجاهد القراءات السبع وغيرهما، وحسين البغدادي الذي نقل رواية أبي عمرو إلى دمشق.

وبهذا يظهر انتشار عدد من القراءات السبع ولكن القراءة المعتمدة عند خاصة القراء وعامتهم هي قراءة عبد الله بن عامر. ولا يزال قراء هذا القرن يتصفون بالإتقان والشهرة في العالم الإسلامي:

فمجاهد البغدادي يوصي طلابه بالأخذ عن ابن الأخرم الذي زار بغداد لكونه قد أخذ عن هارون الأخفش. كما يلحظ كثرة الإقبال على الشيوخ لتلقي القرآن: فمن أراد الأخذ عن ابن الأخرم لا بد له من التبكير قبل الفجر.

وفي القرن الخامس يلحظ ازدياد وتوسع دراسة القراءات، وذلك لتلقي قراء دمشق على عدد ممن نزل بالشام مثل الحسين الرهاوي، وأبي علي الأهوازي، وأحمد بن طاوس البغدادي، وعلي العاقولي وأحمد السمرقندي. ولكن لا تزال قراءة ابن عامر هي القراءة المعتمدة عند الخاصة والعامة.

وفي القرن السادس بدأ اعتماد قراءة أبي عمرو بن العلاء عند القراء وذلك بالتلقين عن المقرئين، وفي الصلاة، والتلاوة عند الخاصة والعامة، ويعود السبب في ذلك عموماً إلى قلة القراء الدمشقيين وازدياد النازلين بدمشق. وقد ذكر ابن الجزري لذلك سبباً مباشراً بقوله: «ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصًا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه أقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو»(1) وقال أيضاً في ترجمة سبيع بن مسلم: «وكان يقرئ الناس تلقينا ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد وكان يحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق بعدما كانوا يتلقنون لابن عامر والله أعلم»(2).

(1) الغاية: (١/ ٢٩٢).

(2) الغاية: (١/ ٣٠١).

كما أنه نزل في هذا القرن عدد من قراء الأندلس بلاد الشام مثل محمد بن علي القرطبي وأحمد بن علي القرطبي في دمشق، على أنه لا يوجد في قراء دمشق الذين سكنوها في القرون الماضية قراء وفدوا من الأندلس، بينما هناك قراء كثيرين من المشرق.

وفي القرن السابع بقي اهتمام الدمشقيين بالقرآن والقراءات قائما، بل زادت عنايتهم بذلك حتى قال الإمام النووي (ت ٦٧٦ هـ): «ورأيت أهل بلدتنا دمشق – حماها الله تعالى وصانها وسائر بلاد الإسلام – مكثرين من الإعتناء بتلاوة القرآن العزيز: تعلما وتعليما، وعرضا ودراسة، في جماعات وفرادى، مجتهدين في ذلك بالليالي والأيام، زادهم الله حرصا عليه، وعلى جميع أنواع الطاعات، مريدين وجه الله ذي الجلال والإكرام، فدعاني ذلك إلى جمع مختصر في آداب حملته»[1].

ومن أهم ما يلحظ في القرن السابع اعتماد المقرئين قصيدة الإمام الشاطبي (حرز الأماني) في تعليم القراءات السبع، وشيوعها بدمشق في أواخر القرن السادس، وذلك بوساطة عدد من تلاميذ الإمام الشاطبي الذين وردوا دمشق، ومن أشهرهم الإمام علي السخاوي، واتخاذها قاعدة أساسية لحفظ القراءات السبع. ثم التصدي لشرحها على يد عدد من مشاهير المقرئين بدمشق في هذا القرن من أشهرهم الإمام السخاوي والمنتجب الهمداني وأبو شامة المقدسي. كما يلحظ ورود كثير من مشاهير القراء ونزولهم بدمشق واتخاذها سكنا لهم.

وكان رأس القراء في هذه الحقبة وشيخهم هو الإمام السخاوي وعنه أخذ قراء دمشق. وهو بذلك قد أسس منهجا خاصا وطريقة خاصة في تعليم القراءات وحفظها.

---

(1) التبيان للنووي: (ص١٠).

ويلحظ انتشار الحفاظ والقراءات بشكل واسع، فمقرىء واحد يحفظ عليه ما يزيد عن ألف نفس.

وفي القرن الثامن ظهر التبادل في التلقي بين دمشق والقاهرة والإسكندرسة والخليل والقدس. كما استمر منهج السخاوي في التلقي والاتقان يسير في تعليم القراءات، وعاش كثير من تلاميذه حتى أوائل هذا القرن، وكان إسماعيل المعلم آخر من بقي منهم.

وقد اشتهرت دمشق في القرن الثامن بعلو إسنادها في القراءة وعرفت بدقة أدائها مما جعل الكثيرين يرحلون إليها للأخذ عن مشايخها.

ثم برز الإمام ابن الجزري في القرن التاسع وكان له الفضل في نشر القراءات العشر معتمدا على قصيدة الطيبة إضافة إلى الشاطبية ويعد أعظم ناشر في القراءات وخاصة في عصره، لأن تلامذته لا يحصون كثرة، وهم موزعون في أرجاء الدنيا بدءا من دمشق وحتى مصر والروم غيرها.

وفي القرن العاشر لم تزل الشاطبية هي الأساس في تلقي القراءات، ومعها عند بعض القراء الطيبة لابن الجزري. ويلحظ في هذا القرن الرحلة في طلب القراءات إلى مصر. كما تميز هذا القرن بوجود أسر تعتني بالقراءات من الأجداد إلى الأحفاد كأسرة الطيبي التي قيل فيها: حط علم القراءات ركابه في بيت الطيبي.

وفي هذا القرن بدأ اهتمام الأتراك بالفقه والتصوف وعدم قيامهم ببناء المدارس جعل عدد القراء المتخصصين يقل عما كان عليه في القرون الماضية.

وهكذا استمر الأمر في القرن الحادي عشر فأصبح الاختصاص بالقراءات في هذا القرن نادرا،

وحدث التوسع بالفقه وعلوم المنطق وغيرها على حساب علوم القرآن،وبعض من القراء وردوا دمشق وسكنوها. وما زالت الرحلة قائمة إلى مصر طلبا لعلو الإسناد بالقراءات.

وفي القرن الثاني عشر كان للشيخ أبي المواهب الحنبلي دوره الكبير في نشر القراءات بدمشق. وكان رحمه الله معمرا فلم يتوفى حتى كان علماء دمشق وقراؤها إما تلميذا له أو تلميذا لتلميذه. وهو مؤلف كبير في القراءات، جمع بين أداء دمشق وأداء القاهرة. كما يلحظ في هذا القرن اعتماد القراء على الشاطبية والطيبة في القراءات والجزرية في التجويد. ورواية حفص هي السائدة قراءة وتلقينا وصلاة. على قلة في المقرئين ثم كانت ندرة في المقرئين في القرن الثالث عشر وقلة في المختصين كذلك ولا يكاد يوجد إلا شخص واحد، وهو وارد إلى دمشق، وهو محمد بن سعيد بن ابراهيم الحموي الذي قدم دمشق واستوطنها سنة ١١٦٨ هـ. كما يلحظ عدم التوسع بالقراءات والاكتفاء بالشاطبية والطيبة.

كما يلحظ مشاركة المقرئين بعدد من العلوم إلى جانب القراءات.

وفي القرن الرابع عشر برز مقرئان كبيران أعادا للشام مجدها السابق: وهما:

الأول: شيخ القراء الشيخ أحمد الحلواني الذي تلقى هذا العلم عن شيخه الشيخ أحمد المرزوقي في مكة المكرمة حتى برع، وقد تلقاه بمضمن الشاطبية والدرة.

الآخر: الشيخ عبد الله المنجد الذي تلقى القراءة أولا عن الشيخ الحلواني ثم أخذ القراءات من طريق الشاطبية و "التيسير" ثم "الدرة" و "التحبير".

وكانت القراءة من "طيبة النشر" غير معروفة في دمشق، اختفت فيها منذ مدة طويلة، ثم ظهرت على يد قارىء مصري مشهور، هو الشيخ حسين موسى شرف الدين الذي قدم دمشق

فقرأ عليه الشيخ عبد الله المنجد ختمة بالقراءات العشر بما تضمنته "الطيبة" و "النشر الكبير" على طريق العراقيين والمغاربة.

من هذا يظهر أن الشيخ أحمد الحلواني نشر الشاطبية والدرة وأن الشيخ عبد الله المنجد نشر طيبة النشر، وبفضل هذين الشيخين عادت دمشق مركزاً لنشر القراءات في كل بلاد الشام. ولكنها دون بعض الأمصار الأخرى كمصر.

كما انتشرت القراءات في أغلب مساجد دمشق، وكان غالب الأئمة من الحفاظ المتقنين يؤدون التلاوة حق أدائها. وأخذت تنتشر كذلك ظاهرة قراءة جزء كل يوم من أيام رمضان في صلاة التراويح في عدد من المساجد التي غذت مقصودة لهذه القراءة.

وقد قامت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر نهضة قرآنية لافتة للنظر على يد عدد كبير من القراء المشهورين الذين لم يكن حي من أحياء دمشق يخلو منهم، ولا يزال بعضهم يعطي ويدرس، ومنهم الشيخ حسين خطاب رحمه الله والشيخ كريم راجح والشيخ أبو الحسن الكردي والشيخ محمد سكر والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ بكري الطرابيشي- رحمهم الله- وغيرهم. وقد اتصف هؤلاء القراء رحمهم الله بإتقان القراءة والتجويد وحسن مخارج الحروف وجودة الأداء والتمكن في علم القراءات.

ثانياً: تسلسل القراءات المعتمدة في بلاد الشام:

كانت قراءة ابن عامر هي القراءة المتبعة في البلاد الشامية في أواخر القرن الثاني وفي تلك الغضون تلقى بعض القراء قراءات أخرى. فالوليد بن مسلم أخذ عن نافع قارىء المدينة (وهو

أحد القراء السبعة)، بالإضافة إلى قراءة ابن عامر التي هي الأساس، ثم هو يختار من قراءة نافع حرفا واحدا في آية واحدة وهو (وأرجلكم) بالرفع.

واستمرت قراءة ابن عامر هي القراءة المعتمدة في القرن الثالث لدى عامة القراء وخاصتهم مع أن البعض تلقى قراءات أخرى كقراءة نافع قارىء المدينة. مع اشتهار روايتي ابن ذكوان وهشام بن عمار في قراءة ابن عامر مما جعلهما الراويين المعتمدين عند القراء في قراءة ابن عامر.

وفي القرن السادس بدأ اعتماد قراءة أبي عمرو بن العلاء عند القراء وذلك بالتلقين عن المقرئين، وفي الصلاة، والتلاوة عند الخاصة والعامة، ويعود السبب في ذلك عموماً إلى قلة القراء الدمشقيين وازدياد النازلين بدمشق. وقد ذكر ابن الجزري لذلك سبباً مباشراً بقوله: «ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصًا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه أقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو»(1) وقال أيضا في ترجمة سبيع بن مسلم: «وكان يقرئ الناس تلقينا ورواية من المسبح إلى قريب الظهر بالجامع الأموي وأقعد وكان يحمل إلى الجامع وأظنه هو الذي أشهر قراءة أبي عمرو تلقينا بدمشق بعدما كانوا يتلقنون لابن عامر والله أعلم»(2).

وفي القرن السابع بدأ اهتمام أهل الشام بإقراء الشاطبية وتعليمها،ولكن قراء دمشق لم تصرفهم الشاطبية عن قراءة أبي عمرو، فكانوا يتبعون ما في الشاطبية إذا جمعوا، وقراءة أبي عمرو إذا

(1) الغاية: (١/ ٢٩٢).

(2) الغاية: (١/ ٣٠١).

أفردوا.

ولم يزل ميعاد ابن عامر في الجامع الأموي قائما في القرن الثامن، مما يدل على أن بعض الدمشقيين بقي يلتزم بقراءة ابن عامر رغم شيوع قراءة أبي عمرو بن العلاء فيها صلاة وتلقينا وقراءة بين الخاصة والعامة.

وفي القرن العاشر لم يظهر اهتمام ظاهر من القراء في إفراد قراءة أبي عمرو بن العلاء، وإنما اهتمام المقرئين على القراءات عامة، ولكن قراءة أبي عمرو ما زالت تقرأ في الصلاة والتلاوة. ونظراً لأن بلاد الشام ومصر والحجاز أصبحت تابعة للخلافة العثمانية فالقضاة والعلماء منهم الواردون إلى بلاد الشام يتلون رواية حفص، فبدأت هذه الرواية تنتشر في تلك البلاد.

وفي القرن الحادي عشر كانت رواية حفص عن عاصم هي السائدة في دمشق، وما زالت عند القراء عناية خاصة بقراءة ابن عامر وأبي عمرو، نلاحظ ذلك عند شيخ القراء إبراهيم العمادي. ثم تفردت قراءة حفص بالسؤدد في دمشق في القرن الثالث عشر والرابع عشر وحتى زماننا الحاضر.

ثالثاً: دُور الإقراء في بلاد الشام:

كان مسجد دمشق في عهد الصحابة والتابعين هو دار القرآن الأولى فيها ومنه تخرج القراء والحفاظ. وكانت الحلقات تعقد فيه أولاً عند محراب الصحابة في الجانب الشرقي من المسجد، ثم لما اتسعت الحلقات تحولوا إلى سواري المسجد.

وفي نهاية القرن الرابع الهجري وبداية الخامس يلحظ ظهور أول دار للقرآن موقوفة على القراء وطلابهم أنشأها رشأ بن نظيف المقرىء الدمشقي، وهي شمال مسجد دمشق، وتكاد تكون

هذه المدرسة من أوائل المدارس في العالم الإسلامي. كما لا يزال المسجد الأموي هو المركز الأساسي في دراسة القراءات.

وفي القرن السابع اتخذت مشيخة القراء مقرا لها في المدرسة الصالحية (تربة أم الصالح)،وبنيت بناء مدارس جديدة منها تربة الملك الأشرف، والمدرسة العادلية الكبرى، والمدرسة الوجيهية.

وقد أنشأ ابن الجزري في القرن التاسع بشيراز دارا للقرآن الكريم وأخرى بدمشق.كما بُنيت عدد من دور القرآن بدمشق كدار القرآن الخيضرية النسوبة،وغيرها. في ذلك القرن.

وفي القرن الثاني عشر لم تعد مشيخة القراء تتخذ المدرسة الصالحية (تربة أم الصالح) أو غيرها مقرا لها. وإنما أصبح المكان الرئيسي لإقراء القرآن والقراءات هو الجامع الأموي.

وفي القرون المتأخرة أصبحت الجوامع وبعض المدارس ومنازل المقرئين هي محل الإقراء في بلاد الشام.

رابعاً: التأليف:

ظهرت في أواخر القرن الثاني بدايات التأليف في القراءات، فيحيى الذماري يؤلف كتابين في فنون القراءات هما: "هجاء المصاحف" و "عدد آي القرآن".

التأليف عند علماء القرن الثالث في علم القراءات ما زال قليلا، ومن تلك المؤلفات: كتاب "أقسام القرآن وجوابها، وما يجب على قارىء القرآن عند حركة لسانه. لابن ذكوان كما ذكر عن هارون الأخفش أنه صنف عددا من الكتب في القراءات.

وفي القرن الخامس ظهر تأليف عدد من الكتب في القراءات على يد عدد كبير من القراء كالرهاوي وابن الضباع والأهوازي.

وفي القرن السابع ظهر تأليف عدد كبير من كتب القراءات على يد قراء من دمشق.

وفي القرن الثالث عشر والرابع عشر كذلك حصلت نهضة في التأليف كالشيخ الحلواني،وغيره.

وعني عدد من قراء دمشق بتأليف وتحقيق عدد من كتب التجويد والقراءات ونشرها.

هذا ما تيسر جمعه حول هذه المدرسة بحسب ما تيسر لي من المصادر،وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة:

الحمد على التمام،والصلاة على خير الأنام ومن سار على نهجهم واستقام،وبعد:

فقد ظهر من خلال هذا البحث النتائج التالية:

٥. العمق التاريخي لمدرسة الشام، والتي أسهم في تأسيسها الصحابة الكرام.

٦. تميز مدرسة الصحابي الجليل أبي الدرداء رضي الله عنه، ووفرة تلاميذها،وإحكام منهجها.

٧. حظوة مدرسة الشام بالعلماء والمؤلفين على مر القرون والعقود.

٨. جمعت مدرسة الشام العديد من الخصائص والسمات القرائية وكانت مقصداً لطلاب علم القراءات لا سيما جامع دمشق.

٩. أبرز القراءات التي عنيت بها مدرسة الشام خلال تاريخها المزدهر قراءة ابن عامر وقراءة أبي عمرو وقراءة حفص،كما عنيت بالإقراء بمضمن الشاطبية وطيبة النشر.

وأوصي بما يلي:

١. جمع قراء مدرسة الشام وترجمتهم.

٢. جمع ودراسة المؤلفات التي أنتجتها مدرسة الشام

٣. وبيان خصائها ومناهجها.